فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين

د.أحمد رجب محمد السيد
أستاذ التربية الخاصة المشارك
كلية التربية – جامعة الملك فيصل
جامعة الملك فيصل المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من ١٢طفلاً من الأطفال التوحديين، ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٨ – ١٤ سنة، من برنامج التوحد بمعهد التربية الفكرية– بالهفوف بمحافظة الإحساء، طبق عليهم استمارة البيانات الأولية عن الطفل التوحدي، ومقياس التوحد، ومقياس التفاعل الاجتماعي، وبرنامج الأنشطة الجماعية من إعداد الباحث، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، كذلك وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية، ومتوسطات رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح أطفال المجموعة التجريبية، ولم توجد فروق دالة في رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية بين التطبيقين البعدي والتتبعي، مما يعني نجاح برنامج الأنشطة الجماعية في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، واستمرار فاعلية برنامج الأنشطة الجماعية في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال بعد فترة المتابعة.

الكلمات المفتاحية:
الأنشطة الجماعية Grouping Activities
التفاعل الاجتماعي Social interaction
الأطفال التوحديون Children With Autism

فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين

د.أحمد رجب محمد السيد
أستاذ التربية الخاصة المشارك
كلية التربية – جامعة الملك فيصل
جامعة الملك فيصل المملكة العربية السعودية

مقدمة:

يعد التفاعل الاجتماعي أحد أهم المظاهر الاجتماعية التي من خلالها نحكم على شخصية الفرد، كما ويعد أيضاً أحد المعايير الأساسية للحكم على مدى توافق الأفراد مع المجتمع الذي يعيشون فيه، ولا يستطيع الإنسان السوى أن يعيش في معزل عن الآخرين أو بدون أن يتفاعل مع محيطه الاجتماعي، ومن جانب آخر يمثل التفاعل الاجتماعي أحد أهم المعايير الأساسية في تشخيص الأطفال التوحديين، وأحد هذه المعايير هيقصور التفاعل الاجتماعي لدى هذه الفئة من الأفراد، وفي الآونة الأخيرة زادت أعداد الأطفال المصابين بالتوحد.

حيث تقدر نسبة انتشار التوحد بين أطفال المدارس حسب التقدير الأول للمركز الأمريكي لمكافحة الامراض والوقاية منها هو واحد في كل ١٨٥ من أطفال المدارس لديهم طيف التوحد(Boushéy, 2007: 19) .مما يستلزم من المجتمعات بذل المزيد من الجهد لرعاية هؤلاء الأطفال.

وعليه فإن هؤلاء الأطفال في أمس الحاجة إلى البرامج التدريبية والإرشادية والعلاجية التي تساعدهم في اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية، وعلاج المشكلات التي تعترض حياتهم سواء كانت هذه المشكلات نفسية أو سلوكية أو أكاديمية، أو اجتماعية، ولعل من أهم هذه الجوانب هو الجانب الاجتماعي، والمتمثل في التفاعل الاجتماعي الذي يعينهم على التواصل والتفاعل مع العالم المحيط بهم.

وفي هذا الصدد يشير المغلوث، (٢٠٠٦: ٧٣) إلى أن الأطفال التوحديين يعانون من بعض المشكلات الاجتماعية، المتمثلة في عدم قدرتهم على التفاعل الاجتماعي

مع الآخرين، وعدم استجاباتهم للآخرين الذين يبادرون إلى التفاعل معهم، خصوصاً إذا كان مجال التفاعل واضحاً وبسيطاً، وكذلك عدم قدرتهم على المبادرة إلى جذب انتباه الآخرين لهم ولما يقومون به من ألعاب، أو حتى مجرد بذل المحاولة للتعرف فيما إذا كانت الأمور التي يهتمون بها تهم الأشخاص الآخرين.

ويؤكد على ذلك كل من,(2007: 13)Gammeltoft& Nordenhof إلى أن الأطفال التوحديين يواجهون مشكلة في التفاعل والتواصل مع الآخرين.

حيث إن الأطفال التوحديين يواجهون صعوبة فى مواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة مقارنة بأقرانهم العاديين، ولديهم اضطراب فى أساليب التفاعل الاجتماعى، وصعوبة فى الانتماء للآخرين، أو الارتباط بهم، أو إقامة علاقات الصحبة والصداقات معهم، مما يقودهم إلى الانطواء، وعدم الرغبة فى الاختلاط بالآخرين، كما يجدون صعوبة فى بناء العلاقات وفى المحافظة على استمراريتها (القذافى، ٢٠٠١: ١٣٤ – ١٣٥).

وفي ضوء ذلك تشير كل من (2001: 75) ,Lord, & McGee إلى أن الأفراد التوحديين بحاجة إلى تعليمهم السلوك الاجتماعي الإيجابي، والمهارات الاجتماعية التي تعينهم على التفاعل والتواصل مع المجتمع المحيط بهم.

وبالتالي فإن هؤلاء الأطفال في أمس الحاجة إلى البرامج الإرشادية والعلاجية التي تساعدهم في التفاعل مع الآخرين، فالطفل الذي يعاني من اضطراب التوحد كأي طفل آخر له الحق في الاستفادة من برنامج تربوي ملائم لحاجاته الخاصة، وذلك لتسهيل عملية التأقلم مع محيطه الاجتماعي، وبالتالي عملية الدمج الاجتماعي (ميقاتي، ٢٠٠٦: ٩).

وإذا كنا نتكلم عن تنمية التفاعل الاجتماعي؛ فإن ذلك يتطلب برامج من نوع خاص تحتوي على بعض الأنشطة الجماعية التي تعمل على تنمية التفاعل الاجتماعي لدى ممارسيها من الأطفال التوحديين، ويتفق مع ذلك كل من ,Tchibozo, & Pasteur (2007: 38) في أن ممارسة الأنشطة الجماعية تعمل على إضافة جو من البهجة والسرور في نفوس ممارسيها.

ويؤكد على ذلك (2010: 36) ,Sadlik, Izquierdo, &Fatigante إلى أن ممارسة الطلبة للأنشطة الجماعية واللاصفية تساعد في تطوير المهارات الاجتماعية والشخصية والإدراكية واللغوية لديهم، وتعمل على ضمان حالة الأطفال وفي نجاح مستقبلهم الشخصي

والتربوي.

وفي هذا الصدد ترى كل من,(2007: 13) Gammeltoft,& Nordenh of أن الألعاب الجماعية تتيح فرصة للأطفال التوحديين في نمو التفاعل الاجتماعي لديهم، وتعليمهم مجموعة من الإيماءات والإشارات.

ويتفق مع هذا الرأي ,(2004:31)Gilman, Meyers, & Perez حيث يرون أن ممارسة الأطفال للأنشطة الجماعية واللاصفية تسهم في تحقيق بعض مظاهر الصحة النفسية لديهم من خلال ممارستهم للأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة التي تنمي التفاعل والسلوك الاجتماعي السوي.

وعليه فإن ممارسة هؤلاء الأطفال للأنشطة الجماعية مثل بعض الأنشطة الرياضية، والفنية والثقافية، والاجتماعية، كل ذلك يسهم في تنمية وتحسين التفاعل الاجتماعي.

لذا.. فإن إعطاء الفرصة للأطفال التوحديين لممارسة بعض الأنشطة الجماعية واجب علينا يجب ألا نغفله، لما لها من أهمية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لهم.

وفى ضوء ذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة الحالية من خلال ملاحظة الباحث للأطفال التوحديين في أثناء الإشراف على طلبة التدريب الميداني، حيث تبين له أن هؤلاء الأطفال يعانون من تدني مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم، وهو ما يتوافق مع معايير تشخيصهم، والذي يعد واحداً من المعايير الهامة في تشخيص حالات التوحد،وعلى الرغم مما تبذله مراكز ومدارس التوحد من جهد لتربية وتدريب وتعليم هؤلاء الأطفال، إلا أنهم يعانون من ضعف مستوى التفاعل الاجتماعي، الأمر الذي قد يرجع لقلة الأنشطة الجماعية التي يمارسونها، ويتفق هذا مع ما أشارت إليه نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التي توصلت إلى أن هذه الفئة من الأطفال تعاني من تدني مستوى التفاعل الاجتماعي، والذي ينعكس بطبيعته على الانسحاب الاجتماعي، وفقدان الثقة بالنفس، وسوء التوافق الاجتماعي لديهم.

ويتفق هذا مع ما أشارت إليه نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر نتائج كل من دراسة (Koning, Magill–Evans, Volden,

Thi´ebaut, Adrien, ،hu, & Pan,2012 ،٢٠١٢ الخميسي، & Dick, 2013 Blanc, &Barthelemy, 2010، الصباح، والطيطي، ٢٠٠٨)، التي توصلت إلى أن هذه الفئة من الأطفال تعاني من تدني مستوى التفاعل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية لديها.

وانطلاقاً مما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى إعداد برنامج للأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

ولتحقيق ذلك تحاول الدراسة الحالية الإجابة على السؤال الرئيس التالى:

إلى أى مدى يسهم برنامج الأنشطة الجماعية المقترح فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين؟

وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية يمكن إجمالها على النحو التالى:

١- إلى أى مدى يسهم برنامج الأنشطة الجماعية فى تحسين درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي فى القياس البعدى ؟

٢- إلى أى مدى يسهم برنامج الأنشطة الجماعية فى تحسين درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي فى القياس البعدى بالمقارنة بأفراد المجموعة الضابطة ؟

٣- إلى أى مدى تستمر فاعلية برنامج الأنشطة الجماعية فى تحسين درجات التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد شهرين من المتابعة ؟

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية فى أنها تسعى إلى الكشف عن أهم جوانب التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين والتي تحتاج إلى تحسين، وأهمية الدور الذى تؤديه الأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم، وذلك من مرحلة الوصف والبحث وتحليل العوامل والمتغيرات المرتبطة بذلك إلى محاولة التدخل فى المشكلة وإيجاد بعض الحلول الخاصة بها.

فالاتجاهات الحديثة الآن فى مجال التربية وعلم النفس والصحة النفسية لا تكتفى بالوصف النظرى وتعريف المتغيرات المرتبطة بالظاهرة فحسب، بل تتعدى ذلك من خلال البرامج الإرشادية والعلاجية، التى من شأنها تغيير وتعديل السلوك المضطرب، أو تحسين

وتنمية السلوكيات الإيجابية، كما تسعى هذه الدراسة إلى تصميم مقياس للتفاعل الاجتماعي للأطفال التوحديين، وكذلك تسعى إلى أن تثرى التراث المعرفى بأهمية دور التوجيه والإرشاد والعلاج النفسى وممارسة الأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، من خلال برنامج الأنشطة الجماعية، وإفساح المجال أمام باحثين آخرين لإجراء دراسات وبحوث في هذا المجال، وذلك في ضوء ما تسفر عنه الدراسة من نتائج وتوصيات ومقترحات.

ب- الأهمية التطبيقية:

تتضح الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فى كونها تسعى إلى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين من خلال برنامج الأنشطة الجماعية المستخدم فى الدراسة الحالية، وذلك بهدف تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم، كما تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فى أنها تسعى إلى تقديم بعض التوصيات والمقترحات والمعلومات التى تفيد العاملين فى مجال التربية الخاصة، والجهات المختصة بالأطفال التوحديين وأسرهم في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم من خلال ممارسة الأنشطة الجماعية، وذلك فى ضوء ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من الأهداف التالية:

١- الكشف عن أهم جوانب القصور في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين والتي تحتاج إلى تحسين.

٢- التحقق من فاعلية برنامج الأنشطة الجماعية فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

مصطلحات الدراسة:

١- الأنشطة الجماعية Grouping Activities :

تعرف الأنشطة الجماعية في الدراسة الحالية إجرائياً بأنها تلك الأنشطة التي يمارسها الأطفال التوحديين خارج نطاق الدراسة الأكاديمية في شكل مجموعات وتشمل هذه الأنشطة: النشاط الرياضي والفني والثقافي، والتي تهدف إلى تنمية وتحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى ممارسيها من الأطفال التوحديين.

٢- التفاعل الاجتماعي Social interaction:

يعرف التفاعل الاجتماعي على أنه تلك العملية التي من خلالها يعبر الفرد عن ذاته للآخرين المحيطين به، ويتبادل معهم الحوار والنقاش والتواصل، والإقبال عليهم، والتعاون معهم في المواقف والمجالات الاجتماعية المشتركة بينهم، ومن الممكن أن يكون هذا التفاعل لفظي أو غير لظفي أو كلاهما معاً، وذلك حسب طبيعة الموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد.

كما يمكن أن نعرفه إجرائياً على أنه قدرة الطفل التوحدي على التفاعل مع أفراد المجتمع المحيط به، وذلك من خلال الإقبال عليهم والتواصل والتعاون معهم (الباحث).

٣- الأطفال التوحديون Children With Autism :

يعرف الأطفال التوحديين إجرائياً في الدراسة الحالية على أنهم هؤلاء الأطفال التوحديين الملتحقين ببرنامج التوحد بالهفوف بمحافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ٨ – ١٤ سنة.

حدود الدراسة:

١- الحدود البشرية:

تتمثل الحدود البشرية للدراسة فى عينة الدراسة المكونة من ١٢ طفلاً من التوحديين ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٨ – ١٤) سنة، ويتم تقسيمهم بالتساوى إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل مجموعة ٦ أطفال.

٢- الحدود الجغرافية:

تتمثل الحدود الجغرافية للدراسة فى برنامج التوحد بمعهد التربية الفكرية بالهفوف بمحافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية، والتي يتم تطبيق الدراسة فيها.

٣- الحدود الزمنية:

تم تطبيق هذه الدراسة فى العام الدراسي١٤٣٣ – ١٤٣٤ هـ الموافق٢٠١٢– ٢٠١٣ م.

الإطار النظري:

أولا: التفاعل الاجتماعي لدى التوحديينSocial interaction:

يعد التفاعل الاجتماعي أحد أهم المعايير الأساسية في الحكم على كفاءة الفرد الاجتماعية، حيث لا يستطيع الإنسان السوي أن يعيش في معزل عن الآخرين،

فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، يتفاعل مع المحيط الاجتماعي الخاص به سواء، على مستوى الأسرة أو العمل أو جماعة الرفاق أو المجتمع ككل.

وعند الحديث عن التفاعل الاجتماعي بالنسبة للأفراد المصابين بالتوحد فإنه يعد أحد المعايير الأساسية في تشخيص تلك الفئة من الأفراد. ويعرف التوحد حسب تعريف الجمعية الأمريكية للتوحد بأنه: نوع من أنواع الاضطرابات التطورية تظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، وتكون نتائج الاضطرابات نيورولوجية تؤثر في وظائف المخ، وبالتالي تؤثر على مختلف نواحي النمو، فتجعل الاتصال الاجتماعي صعباً عند هؤلاء الأطفال، وتجعل عندهم صعوبة في الاتصال؛ سواء كان لفظياً أو غير لفظياً (المغلوث، ٢٠٠٦: ٢٨).

ويشير الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات النفسية في نسخته الخامسة، Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders [DSM –V] (2013: 50) إلى أن هؤلاء الأفراد يعانون من قصور واضح في التفاعل الاجتماعي، وقصور التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين، والجمود العاطفي، والعجز في بناء علاقات اجتماعية مع الأقران وفي تكوين الصداقات معهم، بالإضافة إلى انشغالهم بالسلوكيات النمطية المتكررة، ومحدودية الأنشطة والاهتمامات الخاصة بهم.

وبالتالي نجد أن التفاعل الاجتماعي يعد أهم المعايير الأساسية في تشخيص التوحد، والتي يحتاج إلى بذل الباحثين والمختصين بمجال التربية الخاصة والتوحد المزيد من الجهد للعمل على تحسينه لدى هذه الفئة من الأفراد.

ويعرف التفاعل الاجتماعي على أنه سلوك متبادل بين الفرد والمحيطين به، من خلال العلاقات الاجتماعية والعمل الجماعي، وتقبل النقد من الآخرين (الفقي، ٢٣٩: ٢٠١٠).

كما يعرف على أنه عملية مشاركة بين الأفراد بعضهم البعض، أو مع المحيطين بهم، من خلال مواقف الحياة اليومية المختلفة، التي تؤدي إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين (السيد ٢٠١٠: ١٧٥).

وكذلك يعرف بأنه قدرة الفرد على التعبير عن ذاته للآخرين، والإقبال عليهم والاتصال بهم، والتواصل معهم، ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية بمختلف مجالاتها، والانشغال بهم وإقامة علاقات الصداقة واستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم (عطية، ٢٠١٠:

٨٦٤).

ويعرف أيضاً التفاعل الاجتماعي على أنه عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية التي تفيد في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين في محيط المجال النفس، وتشمل مهارة التعبير عن الذات والاتصال بالآخرين ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية وإقامة حوار وصداقة معهم (بخش، ٢٠٠٢: ١٣٤).

كما تعرفه السرسي، وعبد المقصود،(٢٠٠٢: ٤٥) على أنه عملية تأثير متبادل بين الفرد والآخرين إزاء موقف ما على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي، الذي يترجم إلى سلوك اجتماعي، وقد يكون التواصل الاجتماعي لفظي الذي يظهر من خلال الحوار والمناقشة، والمدح والثناء أو غير لفظي كما في تعبيرات الوجه والإيماءات وحركات الجسم، وقد يكون لفظي وغير لفظي معاً.

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحث الحالي التفاعل الاجتماعي على أنه تلك العملية التي من خلالها يعبر الفرد عن ذاته للآخرين المحيطين به، ويتبادل معهم الحوار والنقاش والتواصل، والإقبال عليهم، والتعاون معهم في المواقف والمجالات الاجتماعية المشتركة بينهم، ومن الممكن أن يكون هذا التفاعل لفظي أو غير لفظي أو كلاهما معاً، وذلك حسب طبيعة الموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد (الباحث).

كما يمكن أن نعرفه إجرائياً على أنه قدرة الفرد على التفاعل مع أفراد المجتمع المحيط به، وذلك من خلال الإقبال عليهم والتواصل والتعاون معهم.

وفي ضوء تلك التعريفات السابقة نجد أن الأفراد التوحديين يتصفون ببعض الخصائص الاجتماعية مثل القصور الواضح في التفاعل الاجتماعي والانعزال شبه التام، وعدم التواصل مع الآخرين، كما أنهم قد يميلوا إلى الهروب من المواقف الاجتماعية، وتنتابهم ثورات من الغضب نتيجة ذلك، حيث إنهم ينعزلون حتى عن أقرب الناس إليهم مثل أفراد الأسرة (الظاهر، ٢٠٠٩: ٤٩).

ويؤكد على ذلك الفوزان، (٢٠٠٧: ١٥٥ – ١٥٦) بأن الأطفال التوحديين يعانون من قصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي؛ نتيجة قصور في المهارات اللغوية، كما أنهم يعانون من مشاكل في السلوك الاجتماعي، نتيجة قصور في الفهم والإدراك للمهارات الاجتماعية، ونتيجة لذلك فإنهم يحتاجون إلى التدريب على العديد من المهارات الاجتماعية

التي تعينهم على اكتساب بعض السلوكيات الاجتماعية، والتي تساعدهم على الانخراط في المجتمع.

فهم يعانون مشكلة الانعزال ويتصفون بالانطواء والبعد عن الآخرين، ويميلون إلى الانعزال عن المجتمع المحيط بهم، ويصل بهم الأمر إلى الانعزال عن الوالدين أنفسهم، ولا يهتمون باللعب مع الأقران (العبادي، ٢٠١١: ١٤٤).

بالإضافة إلى أنهم يتصفون أيضاً بقصور في العلاقات الاجتماعية المتبادلة، وذلك نتيجة لنقص في الاستجابات والاهتمام بالآخرين (عبد الرحمن، & حسن، ٢٠٠٤: ٢٧).

وفي ضوء ذلك يشير خليفة، الغصاونة، والشرمان، (٢٠١٣، ١٩) إلى أن الأطفال التوحديين يواجهون الفشل التام أو شبه التام في مختلف أشكال العلاقات الاجتماعية وخصوصاً في التفاعل الاجتماعي.

ويشير الظاهر، (٢٠٠٩: ٥١) إلى أن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه التوحديين هي:

١- المنعزل اجتماعياً: وهو أشد الحالات إذ يتجنب مثل هؤلاء الأطفال التفاعل الاجتماعي بشتى أنواعه، وتنتابهم حالة من الغضب نتيجة لاقتراب الآخرين منهم، فقد ينزعجون حتى من أصواتهم.

٢- غير المبالي اجتماعياً: ولا يتجنب مثل هؤلاء الأطفال المواقف الاجتماعية بشدة مثل الفئة السابقة بل يسعون إلى الاختلاط بالآخرين، ولا يتجنبوهم، كما أنهم قد يميلون إلى العزلة الاجتماعية بعض الأوقات، وهذا النوع من التفاعل الاجتماعي هو الشائع لدى أغلب الأطفال التوحديين.

٣- الأخرق اجتماعياً: وهذه الفئة من الأطفال يبذلون جهداً للتفاعل مع الآخرين وبذل الجهد لعمل صداقات معهم، لكنهم يواجهون فشل في الاحتفاظ بصداقاتهم والإبقاء عليهم نتيجة افتقارهم للمهارات الاجتماعية الكافية، وقد ينتشر مثل هذا الشكل من السلوك الاجتماعي لدى فئة الأسبرجر.

وفي ضوء ذلك يشير الفوزان، (٢٠٠٧: ٤٦). إلى بعض المظاهر الاجتماعية الشاذة (غير السوية) التي يعاني منها الطفل التوحدي، وهي على النحو التالي:

- عدم التجاوب مع الآخرين (الغير).

- يميل إلى الانسحاب من الحياة وينغلق على نفسه.
- يتعامل مع الآخرين بدون هدف.
- لا يظهر أي اهتمام للآخرين ولا يعنيه أمرهم.
- لديه صعوبة في الاتصال البصري.
- يتعامل مع الآخرين بدون وعي.
- لديه صعوبة في القيام بسلوكيات تتناسب مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- لديه صعوبة في إدراك مشاعر الآخرين.
- يفتقد إلى اللباقة الاجتماعية.
- لا يهتم بتكوين الصداقات.

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أنه لابد من تدريب هؤلاء الأطفال على التفاعل الاجتماعي منذ الصغر سواء في الأسرة أو المدرسة، وذلك من خلال الاهتمام بهم وعدم تركهم بمفردهم لفترات طويلة من الوقت، وعليه يجب إشراكهم في أنشطة جماعية مع باقي أفراد الأسرة، ومحاولة الاشتراك معهم في أثناء اللعب.

ثانياً: الأنشطة الجماعية Grouping Activities :

يتفق الكثير من الباحثين والعاملين في مجال التربية الخاصة بوجه عام وفي مجال التوحد بوجه خاص على أن ممارسة أفراد التوحد للأنشطة الجماعية تسهم في تنمية وتحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم، لما تحتويه هذه الأنشطة من مواقف اجتماعية ومهارات حياتية يحتاجها التوحديين لتحسين التفاعل الاجتماعي لديهم؛ الذي يعد أحد أهم المعايير الأساسية في تشخيص هذه الفئة من الأفراد.

وفي ضوء ذلك يشير عيسى، (٢٠٠٩: ١٧٤) إلى أنه عند تدريب الأطفال التوحديين على مهارات التفاعل الاجتماعي يجب استخدام سلسلة من المواقف الاجتماعية المتوقعة منهم، ومجموعة من المحادثات الشفهية المنظمة المعدة مسبقاً، مع الاستخدام الآني للكلام واستخدام الأدوات المرئية المساعدة بما يسهم في تحسين التفاعل الاجتماعي لديهم.

وبالتالي يجب علينا توفير بيئة مناسبة لهؤلاء الأفراد تحتوي على المواقف الاجتماعية التي تعبر عن مناشط الحياة بعيدا عن البيئة التربوية الروتينية، وهذا ما يؤكده Hesmondhalgh, (2006: 20) بأهمية تدريس التوحديين عن طريق اللعب والأنشطة

الجماعية الهادفة، بعيداً عن الطرق التقليدية في التدريس التي تبعث بالملل في نفوس المتعلمين من التوحديين.

ويتفق مع ذلك Gammeltoft, &Nordenhof, (2007: 12) على أهمية العمل على إيجاد بيئة اجتماعية مناسبة تسمح للأفراد التوحديين على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين سواء من الكبار أو مع أقرانهم من نفس العمر الزمني، وذلك من خلال تنوع الأنشطة الاجتماعية والجماعية. وهو ما تؤكده(Stone, (2004: 31 على أن الطفل التوحدي يحتاج للمزيد من الفرص والمواقف الاجتماعية، التي من خلالها يكتسب العديد من مهارات السلوك الاجتماعي.

وفي هذا الصدد يشير Betts, & Patrick, (2006: 154) إلى أهمية لعب الأدوار في تعليم التوحديين مهارات الحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي، من خلال كيفية الرد في المواقف الاجتماعية سواء من حيث التواصل اللفظي أو عن طريق التواصل غير اللفظي، وتبادل الأدوار مع الآخرين.

وهو ما يؤكده الظاهر، (٢٠٠٩: ٢٣٤) بأن اللعب له أهمية بالغة لأفراد التوحد،من خلال الاستمتاع بألعاب جماعية مفيدة تدعو إلى تحسين السلوك والتفاعل الاجتماعي لديهم، وخصوصاً الألعاب التي تنمي الحركات الكبيرة مثل رمي الكرة والركض والمشي، والحركات الدقيقة مثل أنشطة الفك والتركيب، والمهارات الاجتماعية من خلال ألعاب التعارف والأنشطة الجماعية والخيال والمهارات الفنية من خلال القص واللصق والتلوين، كما إنه فرصة لتفريغ الطاقات، وبذلك يكون مناسب مع الأطفال التوحديين الذين لديهم نشاط زائد، وفرصة لشغل وقت الفراغ لديهم.

وفي ضوء ذلك يؤكد كل من(Miller, & Chrétien, (2007: 112 على أهمية الأنشطة المباشرة التي تهدف إلى لمس جسم الفرد التوحدي، وذلك من خلال الألعاب الجماعية التي تنطوي على لمس جسم الشخص وتبادل التحية باليد وغيرها من الأنشطة الجسدية التي تساعد في بلوغ الطفل مرحلة الحساسية للمس أي شخص جسمه.

ومن جانب آخر يؤكد Ritvo, & Attwood, (2006: 104 – 105) على ضرورة تزويد الطفل التوحدي بالمعززات والمكافآت الاجتماعية في أثناء تعديل السلوك وبرامج تحسين التفاعل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية، وذلك بهدف تحسين الترابط بين ذلك

الطفل ومن يعززه، وبما يسهل من تعديل سلوكه.

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أن ممارسة التوحديين للأنشطة الجماعية المختلفة مثل النشاط الفني والثقافي والاجتماعي والحركي والرياضي قد تسهم في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم وهو ما تؤكده نتائج بعض الدراسات مثل (Kamps, Mason, Feldmiller, Turcotte, & Miller, 2014, Thiemann-Bourque ،Jahromi, Bryce, & Swanson, 2013، Oppenheim-Leaf, Leaf, Dozier, Sheldon, & Sherman, 2012، سلام، ٢٠١٢، Meek, Robinson, &Jahromi, 2012، السيد، Leaf,Taubman, Bloomfield, Palos-Rafuse, Leaf, McEachin, & Oppenheim, 2009، Delano, &Sneel, 2006)التي أكدت من خلال ما توصلت إليه من نتائج إلى جدوى وفاعلية الأنشطة الجماعية مثل النشاط الفني والثقافي والاجتماعي والحركي والرياضي في تحسين السلوك الاجتماعي والتواصل واللفظي وغير اللفظي لدى أفراد عينتهم من التوحديين.

وفي ضوء ما سبق يستخدم الباحث مجموعة من الأنشطة الجماعية التي تسهم في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى أفراد عينة دراسته من التوحديين، وهذه الأنشطة هي:النشاط الرياضي والفني والثقافي.

وعليه يمكننا تعريف الأنشطة الجماعية إجرائياً في الدراسة الحالية على أنها تلك الأنشطة التي يمارسها الأطفال التوحديين خارج نطاق الدراسة الأكاديمية في شكل مجموعات وتشمل هذه الأنشطة: النشاط الرياضي، والنشاط الاجتماعي، والنشاط الفني، والنشاط الثقافي، والتي تهدف إلى تنمية وتحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى ممارسيها من الأطفال التوحديين.

دراسات سابقة:

هدفت دراسة Kamps, et, al. (2014) إلى التحقق من استخدام شبكات الأقران في زيادة التواصل لدي الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وشملت عينة الدراسة أربعة من الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٦ – ٧ سنوات، طبق عليهم برنامج اللعب الحر لمدة ثلاثة أشهر بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً، مدة الجلسة ٣٠ دقيقة، وتوصلت النتائج إلى تحسن مهارات التواصل لدى ثلاثة من الأطفال المشاركين.

وهدفت دراسة Koning, et, al. (2013) إلى التحقق من فاعلية التدخلات والمهارات الاجتماعية المستندة إلى العلاج السلوكي لدى الأطفال التوحديين في سن المدرسة في تحسين المهارات الاجتماعية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من ١٥ طفلاً من التوحديين بواقع ٧ من الذكور، ٨ من الإناث، طبق عليهم مقاييس المهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، وبرنامج التدخلات المعرفية والأنشطة الاجتماعية المستندة إلى العلاج السلوكي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية التدخلات المعرفية والأنشطة الاجتماعية في تحسين المهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين أفراد عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة Jahromi, Bryce, & Swanson, (2013) إلى دراسة أهمية التنظيم الذاتي ومشاركة الأقران لدى الأطفال التوحديين ودراسة الفروق في التنظيم الذاتي والانفعالي والسلوكي، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ طفلا من العاديين والتوحديين ممن قدرت أعمارهم الزمنية بمتوسط اربع سنوات ونصف، مقسمين إلى ٢٠ طفلاً من العاديين و٢٠ طفلاً من التوحديين، واستندت الدراسة إلى التقارير الوالدية حول التنظيم الانفعالي، والملاحظات المباشرة حول المهارات الوظيفية التنفيذية والملاحظات حول التفاعل بين الوالدين والطفل، وبعد مرور سنة من إشراك الأقران لوحظ زيادة التنظيم الذاتي والانفعالي والسلوكي لدى الأطفال التوحديين.

وأيضاً هدفت دراسة الخميسي (٢٠١٢) إلى التعرف على شكل البروفيل النفسي للسلوك التوحدي لدى عينة من الأطفال التوحديين، وكذلك معرفة الفروق في أبعاد السلوك التوحدي بين الذكور والإناث، وتكونت عينة الدراسة من ٤٢ طفلاً وطلفة من الأطفال التوحديين ممن تراوحت اعمارهم الزمنية ما بين ٤ – ١١ سنة بمدارس ومراكز التوحد بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، طبق عليهم مقياس السلوك التوحدي من إعداد الباحث مكون من خمسة أبعاد هي: التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي، الخصائص الحسية ثم السلوكيات النمطية والروتينية، وأهم ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة، أن أعلى اضطراب ظهر لدى عينة الدراسة كان لبعد التفاعل الاجتماعي ثم التواصل غير اللفظي يليه التواصل اللفظي ثم السلوك الروتيني والنمطي وأخيراً الاضطرابات الحسية.

وهدفت دراسة Chu, & Pan, (2012) إلى تقييم تأثير الأقران والتعلم بمساعدة الأخوة في التفاعل السلوكي لدى الأطفال الذين يعانون من طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من

٢١ طفلاً ممن يعانون من طيف التوحد، و ٢١ من أخواتهم وأقرانهم، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، الأولى استخدمت توجيه المعلم، والثانية استخدمت الأقران بمساعدة الأخوة، والثالثة مجموعة ضابطة، لمدة ١٦ أسبوعا، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة الأولى والثانية والثالثة (الضابطة) لصالح الثانية والأولى على التوالي، حيث جاءت مجموعة التعلم بمساعدة الأقران والأخوة في المقدمة مما يعني أهمية الأنشطة الجماعية في زيادة التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

وهدفت دراسة Oppenheim–Leaf, et, al. (2012) إلى التحقق من فاعلية اللعب الجماعي بين الأطفال التوحديين وأقرانهم العاديين في تنمية التفاعل الاجتماعي لديهم، وتكونت عينة الدراسة من ثلاثة أطفال من التوحديين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٤ – ٦ سنوات بالإضافة إلى أقرانهم العاديين، واستخدم معهم اللعب الجماعي ولعب الأدوار مع المعلم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تحسن مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين أفراد عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة سلام، (٢٠١٢) إلى التحقق من فاعلية برنامج لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي والسلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين محدودي اللغة، وتكونت عينة الدراسة من ستة أطفال توحديين، ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٦–٨ سنوات، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة بواقع ثلاثة أطفل لكل مجموعة، طبق عليهم قوائم تقدير مهارات التواصل غير اللفظي والسلوك الاجتماعي لأطفال التوحد، والبرنامج التدريبي من إعداد الباحث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تحسن مهارات التواصل غير اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة عواد، والبلوي (٢٠١٢) إلى التحقق من فعالية العلاج بالفن في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من أطفال التوحد بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من ١٥ طفلا من أطفال التوحد ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٤–٦ سنوات من مركز تواصل للتوحد بمدينة عمان بالأردن قسموا إلى مجموعة تجريبية مكونة من سبعة أطفال وأخرى ضابطة مكونة من ثمانية أطفال، طبق عليهم مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد، وطبق البرنامج التدريبي المستند إلى الأنشطة الفنية (التلوين، الرسم، التشكيل، الطباعة، التزيين والقص واللصق) على أفراد المجموعة التجريبية دون الضابطة،

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في مهارات التفاعل الاجتماعي في التطبيق البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

كذلك هدفت دراسة الغنيمي، (٢٠١٢) إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجية الفلورتايم في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ذوي الوظيفة العالية، وتكونت عينة الدراسة من ثلاثة أطفال توحديين، ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٥-١٠ سنوات، طبق عليهم مقياس الأطفال ذوي اضطراب التوحد ومقياس المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب التوحد وبرنامج الفلورتايم من إعداد الباحث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تحسن المهارات الاجتماعية لدى الأطفال مما يعني نجاح البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على تلك المهارات الاجتماعية، واستمرار ذلك التحسن بعد فترة المتابعة.

وأيضاً هدفت دراسة Meek, et, al. (2012) إلى التحقق من فاعلية الأنشطة المشتركة بين الوالدين والطفل التوحدي في تنمية الكفاءة الاجتماعية بين الطفل وأقرانه، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ طفلاً بواقع ٢٠ طفلاً من التوحديين و٢٠ طفلاً من العاديين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٣ – ٦.٥ سنة، بالإضافة إلى والدي الأطفال التوحديين، طبق عليهم مقاييس استجابة الوالدين وتنظيم السلوك، والسلوكيات التفاعلية، بالإضافة إلى برنامج الأنشطة المشتركة لمدة عام، وتوصلت النتائج إلى فاعلية الأنشطة الوالدية المشتركة في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى أطفالهم التوحديين مع أقرانهم.

كما هدفت دراسة عزب، (٢٠١١) إلى التحقق من أثر برنامج للتعبير الحركي باستخدام الدمج بين الأطفال ذوي التوحد والأطفال غير المعاقين على اكتساب بعض المهارات الحركية والتفاعل الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من ١٧ طفلاً بواقع ٦ أطفال من ذوي التوحد كمجموعة تجريبية أولى مدمجة مع العاديين، ٥ أطفال من ذوي التوحد كمجموعة تجريبية ثانية، و٦ أطفال من العاديين كمجموعة ضابطة، طبق عليهم اختبار ستانفورد – بينيه للذكاء، واستمارة المهارات الحركية للتعبير الحركي، ومقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل، ومقياس جيليام لتشخيص التوحد، وبرنامج التعبير الحركي والذي طبق على كل من المجموعتين التجريبيتين دون الضابطة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى

فاعلية برنامج التعبير الحركي واللعب في اكتساب الأطفال للمهارات الحركية وفي تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي، كما تفوقت المجموعة التجريبية المدمجة على المجموعة التجريبية غير المدمجة في كل من المهارات الحركية وفي تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي.

وهدفت دراسة السيد، (٢٠١٠) إلى التحقق من فاعلية بيئة الواقع الافتراضي التعليمية في إكساب الأطفال التوحديين بعض مهارات التفاعل الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من ١٦ طفلاً من الذكور ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٨ – ١٣ سنة، طبق عليهم مقياس المهارات التفاعلية للطفل التوحدي، وبيئة الواقع الافتراضي والذي اشتمل على على عدة أنشطة من بينها اللعب مع الأقران والمشاركة في نشاط الأقران، وتوصلت النتائج إلى نجاح البرنامج في إكساب الأطفال التوحديين مهارات التفاعل الاجتماعي.

كذلك هدفت دراسة عطية، (٢٠١٠) إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج قائم على استخدام استراتيجية الفلورتايم العلاجية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من ١٠ أطفال من التوحديين قسموا بالتساوي إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، واستخدم الباحث في دراسته هذه معايير الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية الصورة الرابعة، مقياس التفاعلات الاجتماعية، وبرنامج الفلورتايم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين أطفال المجموعة التجريبية وأطفال الضابطة في التطبيق البعدي في التفاعلات الاجتماعية لصالح أطفال المجموعة التجريبية مما يعني نجاح البرنامج في تنمية التفاعلات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين.

وهدفت دراسة Thi´ebaut, et, al. (2010) إلى تقييم الجانب المعرفي والاجتماعي لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد وتكونت عينة الدراسة من ١٣٥ طفلاً بواقع ١٠٠ طفلاً ممن يعانون من اضطراب طيف التوحد، ٣٥ طفلاً من العاديين، طبق عليهم بطارية اختبارات لقياس الجانب المعرفي والاجتماعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أطفال طيف التوحد أفراد عينة الدراسة يعانون من مستوى متدني في الجانب المعرفي والاجتماعي بالمقارنة بأقرانهم من العاديين.

كما هدفت دراسة Leaf, et, al. (2009) إلى التحقق من فاعلية حزمة للتدريس الفعال

في تحسين مستوى بعض المهارات الاجتماعية (اللعب، التواصل مع الأقران، والمهارات الانفعالية، مهارات الاختيار) لدى الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث أطفال من التوحديين بالإضافة إلى أقرانهم، خضعت عينة الدراسة إلى حزمة من التدريس الفعال مكونة من التعزيز وبعض الأنشطة الاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى زيادة المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال، وزيادة اللعب مع الأقران وتحسن التفاعل الاجتماعي فيما بينهم

وهدفت دراسة الصباح، والطيطي، (٢٠٠٨) إلى التعرف على أهم السمات النفسية والاجتماعية للأطفال التوحديين في المحافظات الشمالية من وجهة نظر المختصين وأمهات الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من ٤٢ أخصائياً من العاملين في مؤسسات التربية الخاصة (الحكومية والأهلية) في المحافظات الشمالية بفلسطين (الخليل، بيت لحم، رام الله، ونابلس، وقلقيلة)، و٦٣ أماً من أمهات الأطفال التوحديين في نفس المحافظات، واستخدما الباحثان استبانة السمات النفسية والاجتماعية للأطفال التوحديين من وجهة نظر المختصين وأمهاتهم من إعداد الباحثان، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنهتوجد سمات نفسية واجتماعية يعاني منها الأطفال التوحديين كما عبر عنها المختصين وأمهات الأطفال التوحديين، وهي: الانسحابية والتواصل الاجتماعي، والاستجابة الانفعالية – النفسية، اضطراب السلوك الحسي.

وأيضاً هدفت دراسة عبد الله، & عزت، (٢٠٠٨) إلى التحقق من فعالية العلاج بالموسيقى للأطفال التوحديين في تحسين مستوى نموهم اللغوي، وتكونت عينة الدراسة من ٨ أطفال من التوحديين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٩ – ١٣ سنة، مقسمين إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والآخرى ضابطة قوام كل مجموعة ٤ أطفال، واستخدما الباحثان في دراستهما هذه اختبار جوادر للذكاء، ومقياس الطفل التوحدي (إعداد عادل عبد الله ٢٠٠٣)، ومقياس التواصل اللفظي (قائمة تقييم أعراض اضطراب التوحد (إعداد ريملاند وإديسلون) ترجمة وتعريب (عادل عبد الله ٢٠٠٦)، بالإضافة إلى برنامج العلاج بالموسيقى (من إعداد الباحثان)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية العلاج بالموسيقى في تحسين مستوى النمو اللغوي لدى الأطفال التوحديين أفراد عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة محمد، (٢٠٠٨) إلى التحقق من فاعلية تأثير برنامج اللعب الحركي

التربوي مع الدمج على تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي للأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من ١٠ أطفال من التوحديين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٦ – ٩ سنوات، بالإضافة إلى ٩ أطفال من العاديين من نفس الفئة العمرية، طبق عليهم لوحة جودارد لقياس الذكاء، مقياس الطفل التوحدي لعادل عبد الله، ومقياس التواصل الاجتماعي، ومقياس التفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى برنامج اللعب الحركي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج اللعب في تحسين التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

وهدفت دراسة غزال، (٢٠٠٧) إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلاً من الذكور من الأطفال التوحديين ممن تراوحتأعمارهم الزمنية ما بين ٥ – ٩ سنوات، مقسمين بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل مجموعة ١٠ أطفال، طبق عليهم قائمة تقدير التفاعلات الاجتماعية لأطفال التوحد من إعداد الباحث، وبرنامج تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين من إعداد الباحث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية برنامج تنمية المهارات الاجتماعية في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين أفراد عينة الدراسة.

وهدفت دراسة Delano, &Sneel, (2006) إلى التحقق من فعالية القصص الاجتماعية في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من ثلاثة تلاميذ من المرحلة الابتدائية ممن يعانون من اضطراب التوحد ببريطانيا، وركزت الدراسة على بعض المهارات الاجتماعية وهي: الانتباه والمبادرة في التعليق والنقاش، والمبادرة في طلب المساعدة، وردود الفعل المحتملة في المواقف الاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج القصص الاجتماعية في تحسن مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، وزيادة فترة التفاعل لديهم بعد تطبيق البرنامج القصصي.

وكذلك هدفت دراسة Escalona, et, al. (2002) إلى التحقق من فعالية برنامج للنمذجة في تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلاً وطفلة بواقع ١٢ طفلاً من الذكور و٨ أطفال من الإناث، مقسمين بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل مجموعة ١٠ أطفال، طبق عليهم

مقياس السلوك الاجتماعي وبرنامج النمذجة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية النمذجة في تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين أفراد عينة الدراسة، وذلك من خلال تقليد الآخرين والتفاعل معهم.

كما هدفت دراسة بخش، (٢٠٠٢) إلى التحقق من فعالية برنامج سلوكي تدريبي لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين وفي خفض السلوك العدواني لديهم، وتكونت عينة الدراسة من ٢٤ طفلاً ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٧ – ١٤ سنة، مقسمين بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والآخرى ضابطة قوام كل مجموعة ١٢طفلاً، واستخدمت الدراسة مقياس جوادر للذكاء، ومقياس تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة (إعداد الشخص ١٩٩٥)، ومقياس الطفل التوحدي (إعداد عادل عبد الله ٢٠٠٠)، ومقياس السلوك العدواني للأطفال المعاقين عقلياً من الدرجة البسيطة (إعداد سعيد دبيس ١٩٩٧)، والبرنامج التدريبي (إعداد الباحثة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج المستخدم في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي وفي خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين أفراد عينة الدراسة.

وهدفت دراسة Shore, (2002) إلى التحقق من فعالية أنشطة الموسيقى في تنمية التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من ٨ أطفال من التوحديين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٩ – ١٢ سنة مقسمين بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والآخرى ضابطة قوام كل مجموعة ٤ أطفال، طبق عليهم مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي، ومقياس التفاعل الاجتماعي، ومقياس تقدير الذات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية أنشطة الموسيقى في تحسين مستوى التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين أفراد عينة الدراسة.

تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أن هناك مجموعة من هذه الدراسات أشارت إلى أن الأطفال التوحديين يعانون من تدني مستوى التفاعل الاجتماعي مثل دراسة (Koning, et, al. 2013، الخميسي، ٢٠١٢، hu, & Pan, 2012، Thi´ebaut, et, al. 2010، الصباح، والطيطي، ٢٠٠٨).

مما يؤكد على ضرورة توفير العديد من الاستراتيجيات والأنشطة الجماعية بشتى

مجالاتها للأطفال التوحديين والمشاركة فيها وممارستها، بما يسهم في تنمية وتحسين مستوى التواصل والتفاعل الاجتماعي واكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لهم.

ومن جانب آخر أشارت مجموعة أخرى من الدراسات التي تم عرضها مسبقاً إلى فاعلية بعض أنشطة اللعب والأنشطة الجماعية والأنشطة الرياضية والحركية والفنية والثقافية في تحسين بعض السلوكيات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي لدى التوحديين كدراسة (Kamps, et, al. 2014، Jahromi, et, al. 2013، Oppenheim-Leaf, et, al. 2012، سلام، ٢٠١٢، عواد، والبلوي ٢٠١٢، الغنيمي، ٢٠١٢، Meek, et, al. 2012، عزب، ٢٠١١، السيد، ٢٠١٠، عطية، ٢٠١٠، Leaf, et, al. 2009، عبد الله، & عزت، ٢٠٠٨، محمد، ٢٠٠٨، غزال، ٢٠٠٧، Delano, &Sneel, 2006).

وفي ضوء ذلك يركز الباحث في دراسته الحالية على بعض الأنشطة الجماعيةمثل الأنشطة الرياضية، والفنية، والثقافية، والتي سوف يستخدمها ضمن البرنامج المستخدم في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين؛ لما لها من أثر إيجابي في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال.

فروض الدراسة:

فى ضوء أهمية الدراسة الحالية وأهدافها ومشكلتها وتساؤلاتها والإطار النظرى، وفى ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحوث الدراسات السابقة؛ صاغ الباحث فروض دراسته على النحو التالى:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين على مقياس التفاعل الاجتماعي فى القياسين القبلى والبعدى، لصالح القياس البعدى.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة من الأطفال التوحديين على مقياس التفاعل الاجتماعيفى القياس البعدي، لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطاترتب درجات أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين على مقياس التفاعل الاجتماعيفي القياسين البعدى والتتبعى.

منهجية الدراسة:

أولاً المنهج المستخدم في الدراسة:

استخدم الباحث فى هذه الدراسة المنهجالتجريبى، الذى يقوم على المقارنة بين المجموعات التجريبية والضابطة، والمقارنة بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي والتتبعي، وذلك للوقوف على معرفة مدى فاعلية برنامج الأنشطة الجماعية المستخدم فى الدراسة لتحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين أفراد المجموعة التجريبية من عينة الدراسة.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجتمع الدارسة أطفال التوحد الذكور الملتحقين بفصول ومراكز التوحد والتربية الخاصة بمحافظة الإحساء ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٨ – ١٤ سنة، وتكونت عينة الدراسة فى صورتها النهائية من ١٢ طفلاً من التوحديين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٨ – ١٤ سنة، من مركز التوحد بالهفوف بمحافظة الإحساء ممن حصلوا على درجات منخفضة على مقياس التفاعل الاجتماعي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين بالتساوي إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة،قوام كل مجموعة ٦ أطفال مع مراعاة تجانس أفراد المجموعتين من حيث معامل الذكاء والعمر الزمني والتفاعل الاجتماعي، وتم اختيار عينة الدراسة النهائية تبعاً للخطوات التالية:

تجانس عينة الدراسة:

١- من حيث العمر الزمنى:

لتحقيق تجانس عينة الدراسة (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) من الأطفال االتوحديين فى متغير العمر الزمنى قبل تطبيق البرنامج، تم اختيارهم فى المرحلة العمرية من (٨ : ١٤) عاماً، واستخدم فى ذلك اختبار (مان وتنى)Mann – Whitney U test اللابارامترى لحساب دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال التوحديين فى متغير العمر الزمنى، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى متغير العمر الزمنى

(ن = ١٢)

المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة	قيمة	مستوى الدلالة
التجريبية	٦	٣٥.٠٠	٥.٨٣	١٤.٠٠	٠.٦٦	غير دالة
الضابطة	٦	٤٣.٠٠	٧.١٧			

(Z) عند مستوى (٠.٠١) = ٢.٥٨ (Z) عند مستوى (٠.٠٥) = ١.٩٦

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال التوحديين فى متغير العمر الزمنى، مما يعنى تجانس أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى متغير العمر الزمنى، وذلك لعدم وجود دلالة لقيمة (Z) الخاصة بمتغير العمر الزمنى بين المجموعتين.

٢- من حيث معامل الذكاء:

لتحقيق تجانس عينة الدراسة (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) من الأطفال التوحديين فى متغير الذكاء، وفقاً لاختبار ستانفورد - بينيه للذكاء الصورة الرابعة قبل تطبيق البرنامج، حيث تم الحصول على معامل ذكاء أفراد عينة الدراسة من خلال أحدث تطبيق لاختبار الذكاء عليهم، والمدون بسجلاتهم الدراسية بالمركز الملتحقين به، وتم استخدام اختبار (مان وتنى)Mann - Whitney U test اللابارامترى لحساب دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال التوحديين فى متغير الذكاء، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٢)

دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى متغير الذكاء

(ن = ١٢)

المجموعة	العدد (ن)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التجريبية	٦	٤٢.٥٠	٧.٠٨	١٤.٥٠	٠.٥٧	غير دالة
الضابطة	٦	٣٥.٥٠	٥.٩٢			

(Z) عند مستوى (٠.٠١) = ٢.٥٨ (Z) عند مستوى (٠.٠٥) = ١.٩٦

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال التوحديين فى متغير الذكاء، مما يعنى تجانس أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى متغير الذكاء، وذلك لعدم وجود دلالة لقيمة (Z) الخاصة بمتغير الذكاء بين المجموعتين.

٣- من حيث مستوى التفاعل الاجتماعي:

قام الباحث بحساب تجانس عينة الدراسة (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) من الأطفال التوحديين فى متغيرالتفاعل الاجتماعي قبل تطبيق البرنامج، من خلال تطبيق مقياس التفاعل الاجتماعيعليهم، وقد راعى الباحث انخفاض درجاتهم على ذلك المقياس، واستخدم فى ذلك (اختبار مان وتنى)Mann – Whitney U test اللابارامترى لحساب دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من التوحديين فى متغير التفاعل الاجتماعي، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٣)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياسالتفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له (ن = ١٢)

الأبعاد	المجموعة	العدد (ن)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التعاون.	التجريبية	٦	٤٤.٥٠	٧.٤٢	١٢.٥٠	٠.٩٢	غير دالة
	الضابطة	٦	٣٣.٥٠	٥.٥٨			
التواصل الاجتماعي.	التجريبية	٦	٤٣.٠٠	٧.١٧	١٤.٠٠	٠.٦٨	غير دالة
	الضابطة	٦	٣٥.٠٠	٥.٨٣			
الاقبال الاجتماعي.	التجريبية	٦	٣٣.٥٠	٥.٥٨	١٢.٥٠	٠.٩٠	غير دالة
	الضابطة	٦	٤٤.٥٠	٧.٤٢			
الدرجة الكلية للمقياس	التجريبية	٦	٤١.٠٠	٦.٨٣	١٦.٠٠	٠.٣٣	غير دالة
	الضابطة	٦	٣٧.٠٠	٧.١٧			

(Z) عند مستوى (٠.٠١) = ٢.٥٨ (Z) عند مستوى (٠.٠٥) = ١.٩٦

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال التوحديين على أبعاد

مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له، مما يعنى تجانس أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى متغير التفاعل الاجتماعي، وذلك لعدم وجود دلالة لقيم (Z) لأبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له بين المجموعتين.

ثانياً أدوات الدراسة:

١- استمارة البيانات الأولية عن الطفل التوحدي (إعداد الباحث).

٢- مقياس تقدير التوحد الطفولي (الشمري، & السرطاوي، ٢٠٠٢).

٣- مقياس التفاعل الاجتماعي (إعداد الباحث).

٤- برنامج الأنشطة الجماعية (إعداد الباحث).

وفيما يلي تفصيل لكيفية تصميم وبناء تلك الأدوات.

١- استمارة البيانات الأولية عن الطفل التوحدي (إعداد الباحث):

تهدف هذه الاستمارة إلى الحصول على بيانات وحقائق عن الطفل التوحدي بشكل مفسر ودقيق من أجل انتقاء عينة الدارسة من الأطفال التوحديين، وذلك لاستخلاص عينة متقاربة من الأطفال من حيث العمر الزمني ومعامل الذكاء وغيرها، وتتكون الاستمارة من ١٢بنداً تضم اسم الطفل، السن، النوع، معامل الذكاء، اسم المدرسة التابع لها، السنة الدراسية، الفصل، عنوان السكن، ترتيب الطفل داخل الأسرة، تاريخ الإعاقة، سبب الإعاقة، إعاقات أخرى يعانى منها الطفل، ويتم تطبيق الاستمارة بشكل فردى.

٢- مقياس تقدير التوحد الطفولي (الشمري، & السرطاوي، ٢٠٠٢).

قام الباحثان بالتحقق من صدق وثبات الصورة العربية لمقياس تقدير التوحد الطفولي، وعمل الصورة المختصرة التي طورها الباحثان من خلال تقديرات المعلمين ومساعدي المعلمين العاملين في أكاديمية التربية الخاصة وبرامج التوحد الملحقة بمعاهد التربية الفكرية بالمملكة العربية السعودية، هذا ويتألف المقياس من خمسة عشرة فقرة لتقدير سلوك الطفل التوحدي.

٣- مقياس التفاعل الاجتماعي (إعداد الباحث).

خطوات بناء المقياس:

تم تصميم هذا المقياس بهدف قياس مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين فى المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد تطبيق برنامج الأنشطة الجماعية وتطبيقه

على المجموعة التجريبية فقط في القياس التتبعي؛ وذلك للتحقق من فروض الدراسة؛ حيث احتوى المقياس على ثلاثة أبعاد رئيسة هي: التعاون والتواصل والإقبال الاجتماعي، ولإعداد هذا المقياس قام الباحث بإتباع الخطوات التالية:

١- الاطلاع على الأدبيات والتراث السيكولوجي والاجتماعي المتعلق بالتفاعل الاجتماعي لتحديد المفهوم الإجرائي له.
٢- الاطلاع على بعض المقاييس العربية والأجنبية بالتفاعل الاجتماعي لتحديد البنود المتعلقة بالمقياس.
٣- تم تحديد التعريف الإجرائي للتفاعل الاجتماعي والتعريفات الإجرائية لأبعاده الفرعية، وهي التعاون والتواصل والإقبال الاجتماعي.
٤- تم تحديد وصياغة فقرات كل بعد على حدة في صورة عبارات بسيطة وواضحة ومناسبة لعينة الدراسة، وعمل الصورة الأولية للمقياس، بحيث احتوى المقياس في صورته الأولية على (٢٤) عبارة موزعة على أبعاده المقياس الثلاثة، ويحتوى كل بعد على ٨ عبارات.
٥- تم عرض المقياس في صورته الأولية مرفقا به التعريفات الإجرائية للتفاعل الاجتماعي وأبعاده الفرعية على بعض من أساتذة علم النفس والتربية الخاصة والصحة النفسية، لاستطلاع آرائهم والاستفادة من خبراتهم وملاحظاتهم حول بنود المقياس.
٦- تم تعديل بعض العبارات في ضوء ما أبداه المحكمون من ملاحظات.
٧- حدد الباحث البيانات والتعليمات اللازمة، والتي يقوم الأفراد بكتابتها في الصفحة الأولى من المقياس، بحيث يضع المفحوص علامة أمام كل عبارة في أحد الأعمدة الثلاثة المقابلة لهذه العبارة وهى (دائماً، أحياناً، نادراً)، بحيث تأخذا دائماً ثلاث درجات وأحياناً درجتان ونادراً درجة واحدة، ولا يضع أكثر من علامة أمام كل عبارة، فإذا كانت العبارة تنطبق عليه يختار دائماً، وإذا كانت تنطبق عليه بصفة غير مستديمة أو متردد يختار أحياناً، وإذا كانت لا تنطبق عليه العبارة يختار نادراً.
٨- طُبق المقياس على عينة استطلاعية قوامها ٣٤ طفلاً من الأطفال التوحديين بإدارة

التربية والتعليم بمحافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية، وذلك لحساب صدقه وثباته.

تقنين المقياس:

تم تطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة استطلاعية قوامها (٣٤) طفلاً من التوحديين بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، وذلك لحساب صدق وثبات المقياس.

صدق المقياس:

تم حساب صدق مقياس التفاعل الاجتماعي بثلاث طرق: صدق المحكمين، والاتساق الداخلي والمقارنة الطرفية.

أولاً:صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة علم النفس والتربية الخاصة والصحة النفسية والبالغ عدد عشرة أساتذة، وذلك للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس، بعد أن تم تحديد التعريف الإجرائي لمقياس التفاعل الاجتماعي وأبعاده الفرعية، حيث تضمن الاستفسار عن وضوح العبارات، ومدى ارتباطها بقياس ما وضعت من أجله.

هذا وقد كان عدد عبارات المقياس المبدئي (٢٤) عبارة في ثلاثة أبعاد فرعية هي: التعاون والتواصل والإقبال الاجتماعي، ويحتوى كل بعد على ٨ عبارات، وبعد أن تم عرض المقياس على السادة المحكمين، استقر الرأي عليها بـ (٢٤) عبارة،مع تعديل بعض عبارات المقياس.

ثانياً: الاتساق الداخلي لمفردات وأبعاد المقياس:

قام الباحث باستخراج معاملات الاتساق الداخلي لمقياس التفاعل الاجتماعي عن طريق حساب معامل الارتباط الثنائي بين درجة كل عبارة من عبارات كل بعد على حدة والدرجة الكلية لهذا البعد، وبين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التفاعل الاجتماعي.

وفيما يلي توضيح لمعاملات الاتساق لعبارات أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي المستخدم في الدراسة من خلال الجداول التالية:

جدول (٤)

الاتساق الداخلي لعبارات وأبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي (ن=٣٤)

التعاون	معامل الاتساق	التواصل الاجتماعي	معامل الاتساق	الإقبال الاجتماعي	معامل الاتساق
١	٠.٣٩٥*	٣	٠.٤٤١**	٥	٠.٧٥٨**
٢	٠.٤٩٠**	٤	٠.٥٧٤**	٦	٠.٧٣١**
٧	٠.٨٠٤**	٩	٠.٧٣٥**	١١	٠.٩١٥**
٨	٠.٤٤٠**	١٠	٠.٧٤٢**	١٢	٠.٧٢٩**
١٣	٠.٧٨٨**	١٥	٠.٧٥٩**	١٧	٠.٦١٥**
١٤	٠.٧٠٤**	١٦	٠.٨٠٦**	١٨	٠.٥٥٠**
١٩	٠.٧٨٥**	٢١	٠.٤٣٨*	٢٣	٠.٣٨٧*
٢٠	٠.٥٣٥**	٢٢	٠.٣٩١*	٢٤	٠.٤٧٩**
ارتباط البعد	٠.٦٩٥**	ارتباط البعد بالمقياس ككل	٠.٨٦٠**	ارتباط البعد	٠.٨٣٨**

** دالة عند مستوى (٠.٠١) * دالة عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى ٠.٠١، فيما عدا العبارة رقم (١) في بعد التعاون والعبارات رقم (٣، ٢١، ٢٢) في بعد التواصل الاجتماعي، والعبارة رقم (٢٣) في بعد الإقبال الاجتماعي كانت دالة عند مستوى ٠.٠٥ كما يتضح من الجدول السابق أيضاً أن جميع معاملات ارتباط أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى ٠.٠١، ومن خلال عرض جدول الاتساق الداخلي لعبارات مقياس التفاعل الاجتماعي يتضح لنا أن جميع عبارات أبعاد المقياس كل منها مرتبط بالبعد الذي تنتمى إليه ارتباطاً دالاً إحصائياً، مما يجعلنا نثق في صدق عبارات المقياس وأبعاده الرئيسة.

ثالثاً صدق المقارنة الطرفية:

قام الباحث بحساب صدق المقارنة الطرفية وذلك عن طريق المقارنة بين الإرباعي الأعلى والأدنى لكل من درجات الأطفال على مقياس التفاعل الاجتماعي، ومن ثم حساب قيمة (ت) بين متوسط كل إرباعي، وذلك لحساب القدرة التمييزية للمقياس.

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال في الإرباعي الأعلى والأدنى

على مقياس التفاعل الاجتماعي

الأبعاد	الإرباعي	العدد (ن)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التعاون	الأعلى	٩	١٢٦	١٤.٠٠	٠٠	٣.٨٥	٠.٠١
	الأدنى	٩	٤٥	٥.٠٠			
التواصل الاجتماعي	الأعلى	٩	١٢٦	١٤.٠٠	٠٠	٣.٨٣	٠.٠١
	الأدنى	٩	٤٥	٥.٠٠			
الاقبال الاجتماعي	الأعلى	٩	١٢٦	١٤.٠٠	٠٠	٣.٦٢	٠.٠١
	الأدنى	٩	٤٥	٥.٠٠			
الدرجة الكلية للمقياس	الأعلى	٩	١٢٦	١٤.٠٠	٠٠	٣.٦٣	٠.٠١
	الأدنى	٩	٤٥	٥.٠٠			

(Z) عند مستوى (٠.٠١) = ٢.٥٨ (Z) عند مستوى (٠.٠٥) = ١.٩٦

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد الإرباعي الأعلى والأدنى من الأطفال التوحديين أفراد عينة التقنين على أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له عند مستوى ٠.٠١؛ مما يعني قدرة المقياس على التمييز بين الاستجابات الأعلى والأدنى؛ مما يعنى أيضاً صدق المقياس.

ثبات المقياس:

قام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس على عينة قوامها (٣٤) طفلاً من الأطفال التوحديين بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية، واعتمد الباحث في ذلك على طريقتين هما:

- التجزئة النصفية (معادلة جتمان).
- ألفا كرونباخ.

والجدول التالى يوضح ثبات أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له بطريقتي التجزئة النصفية (جتمان)، وألفا كرونباخ.

جدول (٦)

ثبات أبعاد التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له بطريقة التجزئة النصفية (جتمان) وألفا كرونباخ

(ن=٣٤)

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات (جتمان)	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
التعاون.	٨	٠.٨٠٩	٠.٨٥٧
التواصل الاجتماعي.	٨	٠.٨٩٣	٠.٨٠٢
الاقبال الاجتماعي.	٨	٠.٨٣٧	٠.٨٧٥
الدرجة الكلية للمقياس.	٢٤	٠.٨٦٩	٠.٨٨٩

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات لأبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ مرتفعة؛ حيث تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠.٨٠٩ – ٠.٨٩٣) بطريقة التجزئة النصفية، أما بطريقة ألفا كرونباخ فتراوحت ما بين (٠.٨٠٢ – ٠.٨٧٥)،في حين كان معامل الثبات للمقياس ككل بطريقة التجزئة النصفية هو(٠.٨٦٩)، أما بطريقة ألفا كرونباخ فهو (٠.٨٨٩)؛ مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

٤- برنامج الأنشطة الجماعية:

يعد هذا البرنامج من الأدوات الأساسية التى تم إعدادها لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، ويعتمد هذا البرنامج على مجموعة من الأنشطة الجماعية مثل النشاط الرياضي، والفني، والاجتماعي، ودورها في تحسين بعض أبعاد التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

مصادر إعداد البرنامج:

اعتمد الباحث فى إعداد البرنامج على عدة مصادر تضمنت:

١- الإطار النظرى للدراسة والذى سبق تقديمه فى موضع سابق.

٢- الدراسات العربية والأجنبية التى تناولها الباحث، والاطلاع على العديد من البرامج التى تناولتها هذه المجموعة من الدراسات، والتى تناولت استخدام الأنشطة الجماعية المختلفة في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

٣- ملاحظات الباحث في أثناء القيام بالدراسة الاستطلاعية لإعداد وتطبيق مقياس الدراسة.

أهمية البرنامج:

تتضح أهمية البرنامج فيما يلى:

١- يساعد البرنامج في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

٢- يسهم البرنامج فى تقديم بعض المواقف الاجتماعية الجماعية للاطفال التوحديين، واكتساب مهارات وعادات اجتماعية، ومن ثم وزيادة التفاعل الاجتماعي لديهم.

خطوات تصميم البرنامج:

١- تحديد الفئة التى يصمم لها البرنامج:

لقد تم تحديد الفئة التى صمم لها برنامج الأنشطة الجماعية والدراسة بوجه عام، والتي تمثل عينة من الأطفال التوحديين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٨ – ١٤ سنة، والذين يعانون من انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي، وقد تم انتقاء عينة الدراسة بناءً على الأدوات التى تم تصميمها لذلك، والتى سبق الإشارة إليها.

٢- هدف البرنامج:

يتلخص هدف البرنامج فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين من خلال ممارسة هؤلاء الأطفال أفراد عينة الدراسة لبعض الأنشطة الجماعية المتضمنة بالبرنامج.

٣- تحديد الأسلوب الإرشادى المستخدم فى تنفيذ البرنامج:

استند برنامج الأنشطة الجماعية المستخدم فى الدراسة الحالية على أسلوب الإرشاد الجماعى، الذى يقوم على التفاعل والتأثير المتبادل بين أفراد المجموعة الإرشادية بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين الباحث من جهة أخرى، والذى بدوره يؤدى إلى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم، ويتخلل الإرشاد الجماعى إرشاد فردى حسب طبيعة كل فرد وخصوصيته وحسب طبيعة كل جلسة وكل نشاط.

٤- تحديد الأدوات والوسائل المستخدمة فى البرنامج :

- أوراق عمل متنوعة لخدمة كل جلسة.
- كرة قدم، وكرة سلة، أطواق.
- ورق رسم، وأقلام تلوين.
- مكعبات، وبازل. – قصص.

٥- حدود البرنامج:

أ- الحدود البشرية للبرنامج:

اشتملت المجموعة التجريبية على ستة من الأطفال التوحديين ممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٨ – ١٤ سنة الملتحقين بمركز التوحد بمحافظة الإحساء.

ب- الحدود المكانية للبرنامج:

تم تنفيذ البرنامج الإرشادى بمركز التوحد بمحافظة الإحساء.

جـ- الحدود الزمنية للبرنامج:

استغرقت الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج شهرين، بواقع ١٦ جلسة، بواقع جلستين أسبوعياً، استغرقت مدة الجلسة الواحدة ٣٥ دقيقة باستثناء الجلسة الأولى والتي استغرقت ٣٠ دقيقة فقط، وقد تم تطبيق البرنامج في العام الدراسي ١٤٣٣ – ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٢ – ٢٠١٣ م، وتم التطبيق التتبعي لمقياس التفاعل الاجتماعي على أفراد المجموعة التجريبية بعد مرور شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج.

٦- مراحل تطبيق البرنامج:

- المرحلة الأولى: تم فيها التعارف بين الباحث وأفراد المجموعة التجريبية، والتمهيد للبرنامج وتقديم الإطار العام للبرنامج وأهدافه وأسسه، وتم ذلك خلال الجلسة الأولى.
- المرحلة الثانية: وهى المرحلة الإرشادية والتدريبية وتطبيق الأنشطة الجماعية والتى هدفت إلى مشاركة أطفال المجموعة التجريبية في الأنشطة الجماعية التي تضمنها البرنامج، وذلك بهدف تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم، وتم ذلك خلال الجلسات الثانية إلى الخامسة عشر.
- المرحلة الثالثة: وهى المرحلة الختامية وهدفها تلخيص أهداف البرنامج، وتقييمه مع أفراد المجموعة التجريبية، ومن ثم إنهاء جلسات البرنامج، وتم ذلك خلال الجلسة السادسة عشر.

٧- محتوى جلسات البرنامج:

تم انتقاء محتوى الجلسات (الأنشطة) بما يتفق مع أهداف البرنامج، والإجراءات العملية بما تتضمنه من الأنشطة والأسلوب الإرشادى والوسائل المستخدمة والجدول التالي يوضح

وصف جلسات برنامج الأنشطة الجماعية.

جدول (٧)

جلسات برنامج الأنشطة الجماعية

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	مدة الجلسة	عدد الجلسات
الأولى	تعارف وتمهيد للبرنامج.	٣٠ دقيقة	١
الثانية	نشاط فني (تلوين الصورة).	٣٥ دقيقة	١
الثالثة	نشاط ثقافي(قصصي).	٣٥ دقيقة	١
الرابعة	نشاط رياضي (القفز داخل الأطواق).	٣٥ دقيقة	١
الخامسة	نشاط فني (البناء بالمكعبات).	٣٥ دقيقة	١
السادسة	نشاط ثقافي(قصصي).	٣٥ دقيقة	١
السابعة	نشاط رياضي (تمرير الكرة).	٣٥ دقيقة	١
الثامنة	نشاط فني (التشكيل بالصلصال).	٣٥ دقيقة	١
التاسعة	نشاط ثقافي(قصصي).	٣٥ دقيقة	١
العاشرة	نشاط رياضي (القفز داخل الأطواق).	٣٥ دقيقة	١
الحادية عشرة	نشاط فني (تكوين الصورة).	٣٥ دقيقة	١
الثانية عشرة	نشاط ثقافي (قصصي).	٣٥ دقيقة	١
الثالثة عشرة	نشاط رياضي (جري).	٣٥ دقيقة	١
الرابعة عشرة	نشاط فني (تلوين الصورة)	٣٥ دقيقة	١
الخامسة عشرة	نشاط فني (البناء بالمكعبات).	٣٥ دقيقة	١
السادسة عشرة	الجلسة الختامية.	٤٥ دقيقة	١

٨- الفنيات والأنشطة المستخدمة فى البرنامج:

استخدم الباحث في برنامج الأنشطة الجماعية المستخدم في الدراسة الحالية مجموعة من الأنشطة الجماعية مثل النشاط الرياضي، والفني، والنشاط الثقافي (القصصي)، هذا بجانب مجموعة من الفنيات السلوكية والتي تضمنت التعزيز والنمذجة والتلقين ولعب الدور.

٩- تقييم البرنامج:

تم تقييم البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية من خلال ثلاث مراحل هى على الوجه التالي:

أ- التقييم المرحلي:

تم هذا التقييم من خلال متابعة التغيير الذى طرأ على أفراد المجموعة التجريبية من

الأطفال التوحديين في أثناء تطبيق برنامج الأنشطة عليهم، من حيث تحسين مستوى التفاعل الاجتماعيلديهم، ومن خلال اندماجهم وحماسهم في أثناء ممارستهم لأنشطة البرنامج.

ب- التقييم البعدى:

تم تقييم برنامج الأنشطة الجماعية بعد الانتهاء من جلساته عن طريق تطبيق مقياس التفاعل الاجتماعي المعد بالدراسة الحالية على كل من أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال التوحديين، ومن ثم تمت مقارنة نتائج كل من المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى، ثم مقارنة نتائج أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى.

جـ- التقييم التتبعى:

تم ذلك بتطبيق مقياس التفاعل الاجتماعي على أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين بعد شهرين من انتهاء البرنامج، حيث تمت مقارنة نتائج أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لمعرفة مدى استمرار فاعلية برنامج الأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين أفراد المجموعة التجريبية.

رابعاً الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحث في معالجة البيانات التي حصل عليها من الأدوات المستخدمة في دراسته الأساليب الإحصائية التالية:

١- أسلوب الاتساق الداخلي لحساب صدق مقياس التفاعل الاجتماعي.
٢- أسلوب التجزئة النصفية (معادلة جتمان) ومعادلة ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات مقياس التفاعل الاجتماعي.
٣- اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test اللابارامترى لحساب دلالة التغير فى رتب درجات أفراد المجموعات المرتبطة (التجريبية) قبلي وبعدي، وبعدي وتتبعي.
٤- اختبار (مان ويتنى)Mann – Whitney U test اللابارامترى لحساب دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعات المستقلة (التجريبية والضابطة) قبلي، وبعدي، وحساب صدق المقارنة الطرفية.

نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج التحقق من الفرض الأول وتفسيره:

ينص هذا الفرض على أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين على مقياس التفاعل الاجتماعي فى القياسين القبلي والبعدى، لصالح القياس البعدى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ويلكوكسون Wilcoxon–Test اللابارامترى لحساب دلالة الفروقبين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديينفي القياسين القبلى والبعدى، ويوضح الجدول (٨) نتائج ذلك.

جدول (٨)

دلالة الفروقبين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية وقيمة (Z) لاختبار ويلكوكسون على مقياس التفاعل الاجتماعيبين القياسين القبلى والبعدى.

الأبعاد	اتجاه فروق الرتب	العدد (ن)	عدد الثنائيات	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التعاون	الرتب السالبة الرتب الموجبة التساوى المجموع	– ٥ ١ ٦	٥	– ١٥	– ٣.٠٠	٢.٣٢	٠.٠٥
التواصل الاجتماعي	الرتب السالبة الرتب الموجبة التساوى المجموع	– ٦ – ٦	٦	– ٢١	– ٣.٥٠	٢.٢٣	٠.٠٥
الاقبال الاجتماعي	الرتب السالبة الرتب الموجبة التساوى المجموع	– ٥ ١ ٦	٥	– ١٥	– ٣.٠٠	٢.٠٣	٠.٠٥
الدرجة الكلية للمقياس	الرتب السالبة الرتب الموجبة التساوى المجموع	– ٦ – ٦	٦	– ٢١	– ٣.٥٠	٢.٢١	٠.٠٥

(Z) عند مستوى (٠.٠١) = ٢.٥٨ (Z) عند مستوى (٠.٠٥) = ١.٩٦

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين في أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له، فى القياس البعدى عنه فى القياس القبلى لصالح القياس البعدي، مما يعني صحة الفرض.

ثانياً: نتائج التحقق من الفرض الثانى وتفسيره:

ينص هذا الفرض على أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة من الأطفال التوحديين على مقياس التفاعل الاجتماعي فى القياس البعدي، لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (مان ويتنى) Mann Whitney U Test اللابارامترى لحساب دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق برنامج الأنشطة الجماعية المستخدم فى الدراسة، ويوضح الجدول (٩) نتائج ذلك.

جدول (٩)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة وقيمة (Z) على مقياس التفاعل الاجتماعيفى القياس البعدى

الأبعاد	المجموعة	العدد (ن)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التعاون	التجريبية	٦	٥٤.٥٠	٩.٠٨	٢.٥٠	٢.٥٠	٠.٠٥
	الضابطة	٦	٢٣.٥٠	٣.٩٢			
التواصل الاجتماعي	التجريبية	٦	٥٧.٠٠	٩.٥٠	٠.٠٠	٢.٩١	٠.٠١
	الضابطة	٦	٢١.٠٠	٣.٥٠			
الإقبال الاجتماعي	التجريبية	٦	٥٦.٠٠	٩.٣٣	١.٠٠	٢.٧٥	٠.٠١
	الضابطة	٦	٢٢.٠٠	٣.٦٧			
الدرجة الكلية للمقياس	التجريبية	٦	٥٧.٠٠	٩.٥٠	٠.٠٠	٢.٩٠	٠.٠١
	الضابطة	٦	٢١.٠٠	٣.٥٠			

(Z) عند مستوى (٠.٠١) = ٢.٥٨ (Z) عند مستوى (٠.٠٥) = ١.٩٦

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة من الأطفال التوحديين على أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له فى القياس البعدى لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث كانت قيم (Z) المحسوبة لجميع أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له أكبر من قيمة (Z) الجدولية عند مستوى (٠.٠١) وهذا يعنى أن قيم (Z) المحسوبة لجميع أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له بين أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة فى القياس البعدى دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) كما هو موضح بالجدول السابق فيما عدا بعد التعاون فكانت قيمة (Z) دالة عند مستوى (٠.٠٥) وكانت الفروق لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

وتشير هذه النتائج إلى تحسن أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين بمقارنتهم بأطفال المجموعة الضابطة فى القياس البعدى، ويرى الباحث أن هذه النتيجة طبيعية فى ضوء تعرض أطفال المجموعة التجريبية لبرنامج الأنشطة الجماعية المستخدم فى الدراسة دون أطفال المجموعة الضابطة، حيث ظهر هذا التحسن فى كل من بعد التعاون، والتواصل الاجتماعي، والإقبال الاجتماعي، والدرجة الكلية للتفاعل الاجتماعي، وبذلك تحققت صحة هذا الفرض.

ثالثاً: نتائج التحقق من الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص هذا الفرض على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين على مقياس التفاعل الاجتماعي في القياسين البعدى والتتبعى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ويلكوكسون) Wilcoxon– Test اللابارامترى لحساب دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدى والتتبعى، ويوضح الجدول (١٠) نتائج ذلك.

جدول (١٠)

دلالة الفروق فى متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية وقيمة (Z) لاختبار ويلكوكسون على مقياس التفاعل الاجتماعيبين القياسين البعدى والتتبعى.

الأبعاد	اتجاه فروق الرتب	العدد (ن)	عدد الثنائيات	مجموع الرتب	متوسط الرتب (م)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التعاون	الرتب السالبة الرتب الموجبة التساوى المجموع	١ ٤ ١ ٦	٥	٢.٥٠ ١٢.٥٠	٢.٥٠ ٣.١٣	١.٤١	غير دالة
التواصل الاجتماعي	الرتب السالبة الرتب الموجبة التساوى المجموع	٣ ٢ ١ ٦	٥	٨.٠٠ ٧.٠٠	٢.٦٧ ٣.٥٠	٠.١٤	غير دالة
الإقبال الاجتماعي	الرتب السالبة الرتب الموجبة التساوى المجموع	– ٥ ١ ٦	٥	– ١٥.٠٠	– ٣.٠٠	٢.٠٣	٠.٠٥
الدرجة الكلية للمقياس	الرتب السالبة الرتب الموجبة التساوى المجموع	٢ ٤ – ٨	٦	٤.٥٠ ١٦.٥٠	٢.٢٥ ٤.١٣	١.٢٦	غير دالة

(Z) عند مستوى (٠.٠١) = ٢.٥٨ (Z) عند مستوى (٠.٠٥) = ١.٩٦

يشير الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين في أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية له فى القياسين البعدي والتتبعي، حيث كانت قيم (Z) المحسوبة بين القياسين لجميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية له غير دالة إحصائياً، فيما عدا بعد الإقبال الاجتماعي حيث وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ مما يعني أن درجة الإقبال الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية زادت في التطبيق التتبعي عنه في التطبيق البعدي، مما يعني

أن للبرنامج فاعلية في زيادة درجة الإقبال الاجتماعي لديهم، حتى بعد انتهائه بفترة شهرين.

مناقشة النتائج:

تشير النتائج السابقة إلى فاعلية الأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء فاعلية وجدوى برنامج الأنشطة الجماعية المستخدم فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين، وترجع هذه النتيجة إلى انتظام أفراد المجموعة التجريبية فى جلسات وأنشطة البرنامج المستخدم فى الدراسة، حيث كانت الفنيات والأنشطة المستخدمة ذات معنى ومغزى فى حياة أفراد المجموعة التجريبية، مما جعلهم أكثر فهماً ومرونةً ووعياً وحرصاً على الاستفادة الكاملة من فنيات وأنشطة البرنامج المستخدم فى إطار مواقف حياتية واقعية معاشة، مما أسهم فى زيادة تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم.

هذا وتتضح فاعلية وجدوى ممارسة الأنشطة الجماعية المتضمنة بالبرنامج المستخدم فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين وممارستهم لها، حيث أسهمت الأنشطة الرياضية الحركية فى زيادة التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين أفراد عينة الدراسة من خلال ممارسة هؤلاء الأطفال واشتراكهم فى سباقات الجرى وشد الحبل، مما أعطى فرصة للتفاعل الاجتماعى بينهم من خلال تكوين كل مجموعة من الأطفال فريق سواء لشد الحبل أو غير ذلك من الأنشطة الرياضية المتضمنة فى البرنامج، وانتظام كل طفل فى الفريق الذى ينتمى إليه وتقدير العمل الجماعى من خلال مساهمة كل طفل فى الفريق على أداء الدور المطلوب منه، وتنمية روح الجماعة واحترام آراء الآخرين، والاستقلالية في أداء المهام الموكلة لهم، وكذلك فرصة لتفريغ الطاقات الذائدة لديهم والتنفيس عن انفعالاتهم بطريقة سوية صحية من خلال الاشتراك فى هذه الأنشطة.

أما الأنشطة الاجتماعية فقد لعبت دوراً حيوياً فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعى من خلال اشتراك أطفال المجموعة التجريبية فى ممارسة بعض الأنشطة الاجتماعية من مسابقات وألعاب ترفيهية وألعاب السمر، والقيام ببعض الأدوار الإيجابية خلال ممارسة هذه الأنشطة مما أعطى فرصة لتنمية التفاعل الاجتماعى، وتنمية القدرة على التفاهم مع

الآخرين.

كما لعبت الأنشطة الفنية دوراً حيوياً فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال أفراد المجموعة التجريبية، وإضافة جو من البهجة والسرور في نفوسهم والتنفيس عن انفعالاتهم، وذلك من خلال الرسومات والتلوين التى قام بتنفيذها هؤلاء الأطفال في أثناء جلسات البرنامج.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج بعض البحوث والدراسات التى استخدمت الأنشطة الجماعية في تحسين التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال التوحديين نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسات(Kamps, et, al. 2014، Jahromi, Bryce, & Swanson, 2013، Oppenheim-Leaf, et, al. 2012، سلام، ٢٠١٢، عواد، والبلوي ٢٠١٢، الغنيمي، ٢٠١٢، Meek, et, al. 2012، عزب، ٢٠١١، السيد، ٢٠١٠، عطية، ٢٠١٠، Leaf, et, al. 2009، عبد الله، & عزت، ٢٠٠٨، محمد، ٢٠٠٨، غزال، ٢٠٠٧، Delano, &Sneel, 2006)، حيث أثبتت هذه الدراسات فاعلية الأنشطة الجماعية المختلفة مثل النشاط (الرياضي الحركي، الفني، الاجتماعي، والثقافي القصصي) في تحسين التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال التوحديين من خلال ممارستهم لهذه الأنشطة الجماعية.

ومن جانب آخر تشير النتائج إلى استمرار فاعلية برنامج الأنشطة الجماعية بعد شهرين من تطبيقه على أطفال المجموعة التجريبية فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم، ويرى الباحث أن هذه النتيجة طبيعية فى ضوء ما تضمنه البرنامج من فنيات وأنشطة، وما أبداه الأطفال من تفاعل وتعاون والتزام تجاه جلسات البرنامج، كما أنها نتيجة طبيعية فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة من فاعلية الأنشطة الجماعية فى استمرارية تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسات Jahromi, et, al. 2013، Oppenheim-Leaf, et, al. 2012، سلام، ٢٠١٢، عواد، والبلوي ٢٠١٢، الغنيمي، ٢٠١٢، Meek, et, al. 2012، عزب، ٢٠١١، السيد، ٢٠١٠، عطية، ٢٠١٠، Leaf, et, al. 2009، عبد الله، & عزت، ٢٠٠٨، محمد، ٢٠٠٨، غزال، ٢٠٠٧. التي هدفت إلى تنمية وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

حيث أكدت نتائج هذه الدراسات على استمرارية فاعلية الأنشطة الجماعية والرياضية والثقافية وتدريب الأقران فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين بعد فترة المتابعة، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج هذه البحوث والدراسات فى استمرارية فاعلية الأنشطة الجماعية في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال التوحديين بعد شهرين من انتهاء جلسات برنامج الأنشطة الجماعية كفترة متابعة.

الخلاصة:

نستخلص من خلال نتائج الدراسة الحالية أن ممارسة الأطفال التوحديين للأنشطة الجماعية بمختلف مجالاتها سواء كانت أنشطة اجتماعية أو ثقافية أو فنية أو رياضية حركية، تلعب دورا هاماً وواضحاً في تنمية وتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم، وعليه يجب أن تركز مراكز وفصول التوحد على هذا الجانب الهام من تلك الأنشطة في تعليم هؤلاء الأطفال، والخروج من الإطار الدراسي الروتيني إلى إطار دراسي يسمح للطفل أن يتعلم من خلال الأنشطة المحببة لديه، وعدم التركيز فقط على الجانب الأكاديمي، واهمال الجانب الاجتماعي مثل مهارات الحياة اليومية، بما فيها مهارات التفاعل الاجتماعي.

فعندما تقدم المادة الدراسية داخل نشاط محبب للطفل؛ فإن فرصة استيعابه لها تكون أفضل بكثير من أن تقدم له بالطرق الدراسية التقليدية، بالإضافة إلى أن مثل هذه الأنشطة الدراسية عندما تكون جماعية؛ فإن من شأنها أن تكسب هؤلاء الأطفال مهارات اجتماعية مثل التعاون والإقبال والتواصل الاجتماعي بجانب المهارات الأكاديمية، وذلك من خلال المواقف التي تحتويها تلك الأنشطة مثل التعاون في تلوين صورة، والتعاون في لعبة شد الحبل، واحترام الدور، وإلقاء التحية واللعب الجماعي، وعليه تؤكد نتائج هذه الدراسة على أهمية الأنشطة الجماعية لدى التوحديين في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم

التوصيات والبحوث المقترحة للدراسة:

أولاً: توصيات الدراسة:

فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات التربوية والتى تتمثل فى الآتى:

١- الاهتمام بالأنشطة الجماعية في التدريس للأطفال التوحديين بما يتناسب مع طبيعة كل طفل.
٢- تدريب المعلمين على تطبيق الأنشطة الجماعية الهادفة مع طلابهم من التوحديين.
٣- تفعيل مجالس الآباء بمراكز ومدارس التوحد، وحثهم على ممارسة الأنشطة الجماعية مع أطفالهم التوحديين.
٤- تدريب الأسرة على ممارسة الأنشطة الجماعية مع أطفالهم التوحديين.
٥- اصدار دليل إرشادي للأسر حول بعض الأنشطة الجماعية التي من الممكن مشاركة أطفالهم التوحديين فيها وكيفية تطبيقها داخل المنزل.
٦- إتاحة الفرصة للأطفال التوحديين للعب الحر والتعبير عن الذات في حدود المعايير المتفق عليها داخل المدرسة.

ثانياً البحوث المقترحة:

فى ضوء النتائج التى توصلت إليها الدراسة اقترح الباحث مجموعة من البحوث والدراسات التى يمكن القيام بها وهى:

١- فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية فى اكساب التوحديين لمهارات الحياة اليومية.
٢- فاعلية برنامج للإرشاد الأسري حول أهمية ممارسة الأنشطة الجماعية للأطفال التوحديين.
٣- فاعلية برنامج للعب في إكساب التوحديين لبعض مهارات الحياة اليومية.
٤- فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية في تنمية التواصل لدى التوحديين.

المراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية:

١- بخش، أميرة طه (٢٠٠٢). فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين، *مجلة العلوم التربوية*، ١(١)، ١٢٩ – ١٥٧.

٢- خليفة، وليد؛ الغصاونة، يزيد & الشرمان، وائل (٢٠١٣). *التوحد بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار الفكر.

٣- الخميسي، السيد سعد (٢٠١٢). شدة السلوك التوحدي وفق متغيري العمر والجنس، دراسات تربوية ونفسية، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، (٧٤)، ٣٥١ – ٣٩٠.

٤- السرسي، أسماء & عبد المقصود، أماني (٢٠٠٢). التفاعل الاجتماعي عن طريق اللعب لدى الأطفال المكفوفين والمبصرين في مرحلة ما قبل المدرسة بين التشخيص والتحسين. *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس*،(٢٦) ٢، ٤١ – ٩٢.

٥- سلام، حسام عباس. (٢٠١٢) . فاعلية برنامج لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي والسلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين محدودي اللغة. *مجلة العلوم التربوية*،٢٠(١)،٣ –٥٤.

٦- السيد ، هويدا سعيد عبدالحميد (٢٠١٠). فاعلية بيئة واقع افتراضي تعليمية في إكساب الأطفال التوحديين بعض مهارات التفاعل الاجتماعي. *دراسات فى المناهج وطرق التدريس*، (١٦٠)، ١٦٨ – ٢٠٧

٧- الشمري، طارش & السرطاوي، زيدان (٢٠٠٢). صدق وثبات الصورة العربية لمقياس تقدير التوحد الطفولي. *مجلة أكاديمية التربية الخاصة*، (١)، ١- ٣٩.

٨- الصباح، سهير & الطيطي، عبد الله (٢٠٠٨). دراسة لبعض السمات النفسية والاجتماعية للأطفال التوحديين في المحافظات الشمالية من وجهة نظر المختصين وأمهات الأطفال التوحديين. *مجلةالعلوم الإنسانية*، (٣٨)، ١- ٣٠.

٩- الظاهر، قحطان أحمد (٢٠٠٩). *التوحد*. عمان: دار وائل للنشر.

١٠- العبادي، رائد خليل (٢٠١١). *التوحد*. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

١١- عبد الرحمن، محمد السيد & حسن، منى خليفة علي (٢٠٠٤). *دليل الآباء*

والمتخصصين في العلاج السلوكي المكثف والمبكر للطفل التوحدي. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٢- عبد الله، عادل & عزت، إيهاب عاطف (٢٠٠٨). فعالية العلاج بالموسيقى للأطفال التوحديين في تحسين مستوى نموهم اللغوي، *الملتقى الثامن للجمعية الخليجية للإعاقة ١٨ -٢٠ مارس*، ١٣٦ – ١٥٩.

١٣- عزب، سارة يحي إبراهيم (٢٠١١). تأثير برنامج للتعبير الحركي باستخدام الدمج بين الأطفال ذوي إعاقة التوحد والأطفال غير المعاقين على اكتساب بعض المهارات الحركية والتفاعل الاجتماعي. *رسالة ماجستير*. كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة حلوان.

١٤- عطية ، أشرف محمد محمد (٢٠١٠). فعالية برنامج قائم على استخدام الفلورتايم في تنمية التفاعل الإجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين. *مجلة دراسات عربية في علم النفس*،٩(٤)، ٨٣٥ – ٩٠٥.

١٥- عواد، أحمد أحمد & البلوي، نادية صالح (٢٠١٢). فعالية العلاج بالفن في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من أطفال التوحد، *مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي*، (٣٠)، ١ – ٣٠.

١٦- عيسى، ناصح (٢٠٠٩). *التوحد عند الأطفال "الأعراض والأسباب والعلاج"*. دمشق: دار الأوائل للنشر والتوزيع والطباعة.

١٧- غزال، مجدي فتحي (٢٠٠٧). فعالية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان. *رسالة ماجستير*. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

١٨- الغنيمي، إبراهيم عبد الفتاح. (٢٠١٢). فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجية الفلورتايم في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ذوي الوظيفة العالية. *مجلة الطفولة والتربية*، ٤(١٢)، ٢٥١ –٣٣٦.

١٩- الفقي، مدحت عبد المحسن حسن (٢٠١٠). الذكاء الانفعالي وعلاقته بفاعلية الذات لدى عينة من معلمي المرحلتين الابتدائية والثانوية بمصر والسعودية، *مجلة كلية التربية ببنها*، (٨٣)، ٢٣٢ – ٣١٥.

٢٠- الفوزان، محمد أحمد عبد العزيز (٢٠٠٧). *التوحد واستراتيجية التعليم والتدريب*.

الرياض: الجمعية السعودية للتوحد.

٢١- القذافى، رمضان محمد (٢٠٠١). *رعاية المتخلفين ذهنياً*. (ط ٢). الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث.

٢٢- محمد ، هدى عبدالحميد عبدالوهاب (٢٠٠٨). تاثير برنامج اللعب الحركي التربوي مع الدمج على تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي للأطفال التوحديين. *مجلة بحوث التربية الشاملة*، (١)، ١ – ٢٧.

٢٣- المغلوث، فهد بن حمد (٢٠٠٦). *التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه*. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.

٢٤- ميقاتي، محمد؛ الكردي، رنا؛ خوري، ميشلين؛ حربش، أديت & ناصيف، ندى (٢٠٠٦). أنا وفريق *التأهيل "التأهيل الشامل للطفل المتوحد*. بيروت: الجمعية اللبنانية للأوتزم – التوحد.

ثانياً: مراجع باللغة الأجنبية:

25- *American Psychiatric Association*. (2013). the Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders: DSM 5. Book point US.

26- Betts, D. & Patrick, A. (2006). *Homespun Remedies Strategies in the Home and Community for Children with Autism Spectrum and Other Disorders*. London: Jessica Kingsley Publishers.

27- Boushéy, A. (2007). *Talking Teenagers Information and Inspiration for Parents of Teenagers with Autism or Asperger's Syndrome*. London: Jessica Kingsley Publishers.

28- Chu, C. & Pan, C. (2012). The effect of peer- and sibling-assisted aquatic program on interaction behaviors and aquatic skills of children with autism spectrum disorders and their peers/siblings, *Research in Autism Spectrum Disorders*,(6), 1211–1223.

29- Delano, M. & Snell, M. (2006). Evaluating the effects of social stories on the social engagement of children behavior. *Intervntions*,8(1), Pp 29-42.

30- Escalona, A., Field, T., Nadel, J. & Lundy, B. (2002). Brief report: imitation effects on children with autism. *Journal of autism and developmental disorders*,23(2), 10-13.

31- Gammeltoft, L. &Nordenhof, M. (2007). *Autism, Play and Social Interaction.* London: Jessica Kingsley Publishers.

32- Gilman, R., Meyers, J. & Perez, L. (2004). Structured extracurricular activities among adolescents: findings and implications for School psychologists, *Psychology in the schools*, 41(1), 31 – 41.
33- Hesmondhalgh, M. (2006). *Autism, Access and Inclusion on the Front Line Confessions of an Autism Anorak*. London: Jessica Kingsley Publishers.
34- Jahromi, L., Bryce, C. & Swanson, J. (2013). The importance of self-regulation for the school and peer engagement of children with high-functioning autism, *Research in Autism Spectrum Disorders*, (7), 235–246.
35- Kamps, D., Mason, R., Thiemann-Bourque, K., Feldmiller, S., Turcotte, A. & Miller, T. (2014). The use of peer networks to increase communicative acts of students with autism spectrum disorders, focus on autism and other, *developmental disabilities*, 29(4), 230–245.
36- Koning, C., Magill-Evans, J., Volden, J. & Dick, B. (2013). Efficacy of cognitive behavior therapy-based social skills intervention for school-aged boys with autism spectrum disorders, *Research in Autism Spectrum Disorders*, (7), 1282–1290.
37- Leaf J., Taubman, M., Bloomfield, S., Palos-Rafuse, L., Leaf, R., McEachin, J. & Oppenheim, M. (2009). Increasing social skills and pro-social behavior for three children diagnosed with autism through the use of a teaching package, *Research in Autism Spectrum Disorders*, (3), 275–289.
38- Lord, C. & McGee, P. (2001). *Educating children with autism*. Washington: National academy Press.
39- Meek, S., Robinson, L. &Jahromi, L. (2012). Parent–child predictors of social competence with peers in children with and without autism, *Research in Autism Spectrum Disorders*, (6), 815–823.
40- Miller, A. & Chrétien, K. (2007). *The Miller Method Developing the Capacities of Children on the Autism Spectrum*. London: Jessica Kingsley Publishers.
41- Oppenheim-Leaf, M., Leaf, J., Dozier, C., Sheldon, J. & Sherman, J. (2012). Teaching typically developing children to promote social play with their siblings with autism, *Research in Autism Spectrum Disorders*, (6), 777–791.

42- Ritvo, E. & Attwood, F. (2006). *Understanding the Nature of Autism and Asperger's Disorder Forty Years of Clinical Practice and Pioneering Research*. London: Jessica Kingsley Publishers.
43- Sadlik, Tamar Kremer; Izquierdo, Carolina &Fatigante, M. (2010). Making meaning of everyday practices: Parents' attitudes toward children's Extracurricular Activities in the United States and in Italy, *Anthropology & Education Quarterly*,41(1), 35–54,
44- Shore, M. (2002). The language of music: Working with children on the autism spectrum. *Journal of Education*, 183(2), 97- 108.
45- Stone, F. (2004). *Autism - the eighth colour of the rainbow: learn to speak autistic.* London: Jessica Kingsley Publishers.
46- Tchibozo, G. & Pasteur, L. (2007). Extra-Curricular activity and the transition from higher education to work: A survey of graduates in the United Kingdom, *Higher education quarterly*, 61(1), 37–56.
47- Thi´ebaut, E., Adrien, J., Blanc, R. &Barthelemy, C. (2010). The social cognitive evaluation battery for children with autism: A new tool for the assessment of cognitive and social development in children with autism spectrum disorders, *Autism research and treatment*, Vol. 2010, Article ID 875037, 1-9.

The effectiveness of Grouping Activities program in improve the Social interaction of the children with autism

Dr. Ahmed R.Elsayed
Associate Professor of Special Education
Faculty of Education
King Faisal University

Summary of the study.

This study aimed at ensuring the effectiveness of groping activities program to improve the Social interaction of the children with autism. The sample of the study according to its final form consisted of 12 child of autism. Their ages range from 8 to 14. They are from Programs of autism in Al Hofuf in Al Ahassa. They were applied to preliminary data form about child with autism (by the researcher), The measurement of autism, The measurement of Social interaction (by the researcher), Groping activities program (by the researcher).

The study resulted in existing a statistically indicating differences in stages of the marks of the children in the experimental group between the before and after applications for the after application. There were also statistically indicating differences among the averages of the marks of the children in the experimental group and averages of the marks of the children in the control group in the after application for the children in experimental group. There was on differences in the stages of the marks of the children in the experimental group between the after and tracking/ following application. This shows the success of groping activities program in improving the level of the Social interaction for the children with autism and continuing its effectiveness in improving the Social interaction for these children after the period of following up.